الفرق ان النسبه بينهما التباين الكلي فان مقدمه العلم معان ومقدمه الكتاب الفاظ
واما النسبه بين الفاظ مقدمه العلم اعنى الالفاظ الذى يدل على الحد
والموضوع والغايه على ما هو المشهور من جعلها مقدمه العلم وبين مقدمه الكتاب
وكذا بين تلك المعاني التي هي مقدمه العلم وبين مدلولات مقدمه الكتاب فالعموم
من وجه لانه اعتبر في مقدمه الكتاب التقدم ولم يعتبر التوقف وعكس
في مقدمه العلم فالاجتماع حيث يصدر الكتاب بذكر الحد والموضوع والغايه
وصدق مقدمه العلم او الفاظها بدون مقدمه الكتاب حيث لم يصدر الكتاب بذكر
تلك والعكس حيث صدر بغيرها كما نحن فيه هذا تقرير كلامه واعترض عليه
المحقق الشريف بان اثباته لمقدمه الكتاب اصطلاح جديد لا دليل عليه من كلام القوم
ولا هو ماخوذ من اطلاقاتهم واجيب بانه قد ذكرها صاحب الفايق وصاحب
المغرب كما نقل عنهما سابقا فليس اصطلاحا جديدا على انه كثيرا ما يذكر المصنفون
قدام المقصود طائفه من الكلام ينتفع الطالب بادراك معانيها في ذلك
ويسمونها بالمقدمه كما يسمون طائفه من كلامهم فنا او قسما او بابا او فصلا
ويجعلون كتبهم مشتمله عليها اشتمال الكل على الاجزاء ومرادهم بمقدمه الكتاب
هذا المعنى انها مقدمه جعلت جزءا من الكتاب فاطلاقها على الطائفه كاطلاق
الفن الكتاب والقسم والفصل على ما جعلت اجزاؤه ولا يحتاج الى اصطلاح
جديد **قوله** وهي في الاصل اي الوضع تنبي عن ... لم يقل هي الظهور
والابانه اشعارا بان مدار تركيب الفصاحه على الظهور والابانه واما
كونها نفس معناها كما فيه تردد لان المفهوم من الصحاح عدم الجزم بذلك حيث
قال فصح الاعجمي بالضم فصاحه جادت لغته حتى لا يلحن وافصح الاعجمي اذا تكلم

بالعربيه

بالعربيه وافصحت الشاه اذا ذهب اللبأ عنها وافصح الصبح اذا بدا ضوؤه
وكل واضح مفصح وافصح الرجل اذا افصح **قوله** عن الظهور والابانه
بل العطف تفسيري ولا يبعد ان يقال الفصاحه ان كانت مصدرا من فصح
فالظهور انسب بمعناها وان كانت اسم مصدر من افصح فالابانه انسب
ويمكن ان يكون ذكرهما اشاره الى احتمال الفصاحه الامرين باعتبار الاصل
قوله قيل المراد بالكلام اي **اعلم انه لما كان** المقصود المصنف
استيفاء الاقسام التي توصف بالفصاحه اولا ثم تعريفها ثانيا كما ذكر الشارح
في الشرح وذكر انها يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم وكان ثم قسم رابع
والكلام بمعنى التام وواسطه توصف بالفصاحه وهو المركب الناقص قال بعضهم
عبر او ادخل جميع الكلام بحمل الكلام على ما ليس بكلمة اذ لو لم يدخل في الكلام
لم يعلم من كلام المصنف اتصافها بالفصاحه مع انها متصفه بها فيدخل في الكلام
ورد الشارح هذا الدليل بانه ان اراد بقوله انها متصفه بالفصاحه حقيقة
انه يقال لها كلام فصيح ممنوع لان ذلك انما يكون بالنقل عنهم ولم ينقل
وان اراد انها متصفه بالفصاحه في الجملة فمسلم ولا نتوقف على الدخول
في الكلام لجواز ان يكون ذلك الاتصاف مجازا بان يوصف الكل بما يوصف
به الجزء ولما لم يمكن الحمل على المجاز مرضيا لان الاصل في الاطلاق الحقيقة
وانما ذكر تجويزه سندا للمنع ولم يكن بد من ادراج ذلك المركب الناقص
في احد الاقسام ولا يحتمل له الا المفرد والكلام قال على ان الاولى ادخاله
في المفرد ويتبينه بان اطلاق المفرد على ما يقابل الكلام شايع فقال لانه
يقال ... على خلاف الكلام فانه انما يطلق على المعنى الاصطلاحي اي المركب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)